امنوا خصهم بالاضافة اليه تنويها لهم وتنبيها على انهم المخصوصون
لوظايف العبودية الموفون بحقوقها وترك العطف بين الامرين
للايذان بتباين حالهما باعتبار المقول تهديدا وتشريفا والمقول
ههنا محذوف دل عليه الجواب اي قل لهم اقيموا او انفقوا يقيموا
الصلاة وينفقوا مما رزقناهم اي يداوموا على ذلك وفيه ايذان
بكمال مطاوعتهم الرسول صلى الله عليه وسلم وغاية مسارعتهم
الى الامتثال باوامره وقد جوزوا ان يكون المقول بقيموا وينفقوا
بحذف لام الامر عنهما وانما حسن ذلك دون الحذف في قوله
محمد تقد نفسك كل نفس • اذا ما خفت من امر تبالا • لدلالة قل
عليه وقيل هما جوابا اقيموا وانفقوا قد اقيما مقامهما وليس بذلك
سرا وعلانية منتصبان على المصدرية من الاهر المقدر لا من
جواب وليس الامر المذكور اي انفقوا انفاق سر وعلانية والاحب
في الانفاق اخفا المتطوع به واعلان الواجب والمراد حث المومنين
على الشكر لنعم الله تعالى بالعبادة البدنية والمالية وترك التمتع
بمتاع الدنيا والركون اليها كما هو شيمة الكفرة من قبل ان ياتي يوم
لا بيع فيه فيبتاع المقصر ما يتلافى به تقصيره او يفتدي به
نفسه او هي قبل ان ياتي يوم والمقصود نفي عقد المعاوضة
بالمرة وتخصيص البيع بالذكر للايجاز مع المبالغة في نفي العقد
اذ انتفا البيع يستلزم انتفا الشراء عليها ابلغ وجه وانشاوه ربما
يتصور مع تحقق الايجاب من قبل البايع ولا خلال ولا محالة
فينتفع له خليله او يسامحه بما له يفتدي به نفسه او من قبل
ان ياتي يوم لا اثر فيه لما لهم حتى يتباعاطيه من البيع والمخالة ولا
انتفا بذلك وانما الانتفا والارتفاق فيه بالانفاق لوجه الله

سبحانه

سبحانه والظاهر ان متعلقه بانفقوا ونذكيرا بتاديه ذلك
اليوم لتاكيد مضمونه كما في سورة البقرة من حيث ان كلا من
فقدان الشفاعة وما يتدارك به التقصير معاوضة وبيعا
وانقطاع اثار البيع والخلال الواقعين في الدنيا وعدم الانتفاع
بهما من اقوى الدواعي الى الاتيان بما يبقي عوايده وتدوم فوايده
من الانفاق في سبيل الله عز وجل او من ان ادخار المال وترك
انفاقه انما يقع غالبا للتجارات والمهادات فحيث لا يمكن ذلك
في الاخرة فلا وجه لادخاره الى وقت الموت وتخصيص التاكيد
بذلك لميل الطباع الى المال وكونها مجبولة على حبه والضنة
به ولا يبعد ان يكون تاكيدا لمضمون الامر باقامة الصلوات
ايضا من حيث ان تركها كثيرا ما يكون لاشتغال بالمبايعات المخالات
كما في قوله تعالى واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وقرئ
بالفتح فيهما على ارادة النفي العام ودلالة الوقع على ذلك باعتبار
خطابي هو وقوعه في جواب مثل فيه بيع او خلال الله مبتدا
خبره الذي خلق السموات وما فيهما من الاجرام العلوية والارض
وما فيها من انواع المخلوقات لما ذكر احوال الكافرين لنعم الله
تعالى وامر المومنين باقامة مراسم الطاعة شكرا لنعمه شرع
في تفصيل ما يستوجب على كافة الانام المثابرة على الشكر
والطاعة من النعم العظام والمنن الجسام حثا للمومنين عليهما
وتقريعا للكفرة المخلين بهما الواصفين موضعها الكفر والعاصي
وفي جعل المبتدا الموسوم بالجليل والخبر الاسم الموصول بتلك الصلة فايعل
العظيمة من خلق هذه الاجرام العظام وانزال الامطار واخراج
الثمرات وما يتلوها من الاثار العجيبة ما لا يخفى من تربية المهابة

Copyright King Saud University